العدد السابع والثامن
السَّنة الرَّابعة ـ المجلدان الأول والثَّاني
محرم ـ رجب ١٤٤٢هـ

مجلة التراث النبوي

مجلة علمية نصف سنوية، تعنى بمخطوطات السنة النبوية
وعلومها وما يتصل بها من دراسات

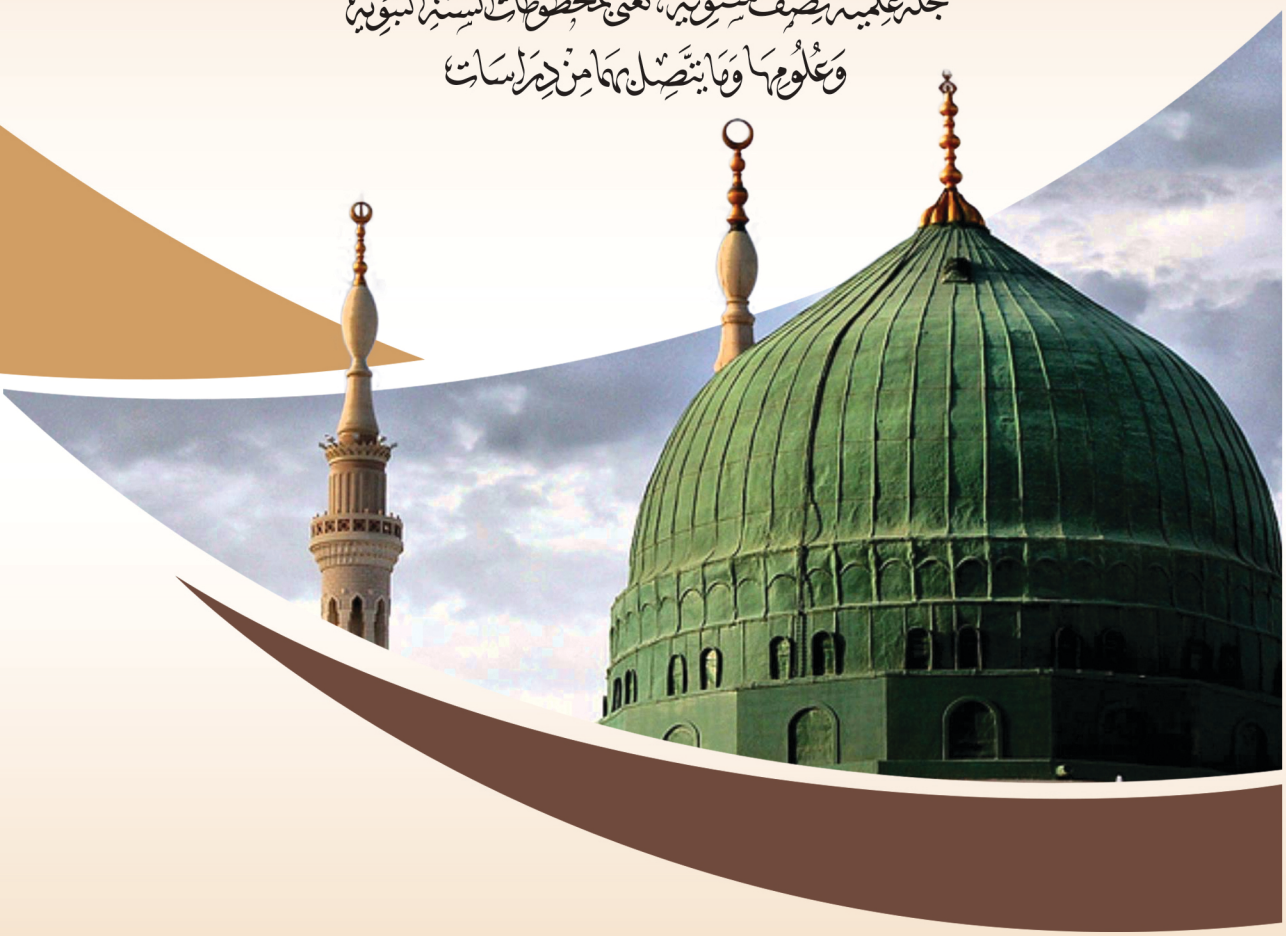

وقف السنة والتراث النبوي

حديثٌ وقع في «الصَّحيحين» عن الإمام أحمد

تخريج

الحافظ يوسف بن حسن بن عبد الهادي المقدسي الصَّالحي الحنبلي

المعروف بابن المِبْرَد (ت ٩٠٩ هـ)

يُنشر لأوَّل مرَّة محقَّقًا على نسخة خطِّيَّةٍ نفيسةٍ بخطِّ المصنِّف

تحقيق

عبد الله بن محمَّد سعيد الحسيني

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدِّمة التَّحقيق

الحمد للَّه ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على سيِّد المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدِّين.

أمَّا بعد،

فبين يدَيك جزءٌ حديثيٌّ لطيفٌ خطَّه يَراع الشيخ الإمام الحافظ المحدِّث جمال الدِّين أبو المحاسن يوسف بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي الشَّهير بابن المِبْرَد المقدسي الصَّالحي الحنبلي -رحمه الله تعالى-، خرَّج فيه بأسانيده حديثًا اتَّفق الإمامان البخاري ومسلم على روايته في «صحيحَيهما» عن الإمام الرَّبَّاني أبي عبد الله أحمد بن محمَّد بن حَنْبَل الشَّيباني -رحمهم الله تعالى-، وبيَّن علوَّ مُسلم فيه بدرجة؛ لروايته عنه بلا واسطة، وذكر ما رواه البُخاري عنه في «الصَّحيح» ، وسبب إقلاله عنه.

سمَّاه: «حديثٌ وَقَعَ في الصَّحيحَين عن الإمام أحمد».

وقدَّمتُ بين يدَيه مبحثَين:

الأوَّل: ترجمة موجزة للمصنِّف.

الثَّاني: دراسة الجزء.

أسألُ الله سبحانه وتعالى بأسمائه الحُسنى وصفاته العُلى أن ينفع بهذا الجزء الإسلام والمسلمين، وأن يغفر للمصنِّف، ولنا، ولوالدينا، ولمشايخنا، ولعلماء

أمَّتنا، ولإخواننا، ولأحبابنا، ولأهلينا، ولأزواجنا، ولذرِّيَّاتنا، ولتلامذتنا، وللمُسلمين أجمعين.

وصلَّى الله وسلَّم على النبيِّ الأمين، وعلى آله، وصحبه، والتَّابعين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين.

وكتبه:

عبد الله بن محمَّد سعيد الحسيني

غفر الله له ولوالديه وللمُسلمين أجمعين

مدينة البُسيتين - البحرين

الثلاثاء ٦ من ربيع الآخِر ١٤٤١هـ = ٣ من ديسمبر ٢٠١٩م

المبحث الأوَّل

ترجمة موجزة للمصنِّف ابن المِبْرَد

(ت ٨٤٠ هـ = ٩٠٩ هـ)

بقلم: نجم الدِّين محمد الغزِّي[١]

يوسف بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي، الشَّيخ، الإمام، العلَّامة، المصنِّف، المحدِّث، جمال الدِّين، الشَّهير بابن المِبْرَد، الصَّالحي، الحنبلي.

وُلد سنة أربعين وثمان مئة. قرأ القرآن: على الشَّيخ أحمد الصَّفدي الحنبلي، وجماعة، ثمَّ على الشَّيخ محمَّد، والشَّيخ عمر العسكريَّين، والشَّيخ زين الحبَّال، وصلَّى بالقرآن ثلاث مرَّات.

وقرأ «المقنع» على الشَّيخ تقي الدِّين الجراعي، والشَّيخ تقي الدِّين بن قندس، والقاضي علاء الدِّين المرداوي.

وحضر دروس خلائق، منهم: القاضي برهان الدِّين بن مفلح، والشَّيخ برهان الدِّين الزرعي.

وأخذ الحديث عن خلائق من أصحاب ابن حجر، وابن العراقي، وابن البالسي، والجمال بن الحرستاني، والصَّلاح بن أبي عمر، وابن ناصر الدِّين، وغيرهم.

---

(١) «الكواكب السائرة» (١/ ٣١٧). وانظر: «الضوء اللامع» (١٠/ ٣٠٨)، و«مشيخة الحسيني» (ص ٣١٥-٣١٦، ٣٣٥)، و«متعة الأذهان» (٢/ ٨٣٨-٨٣٩)، و«شذرات الذهب» (١٠/ ٦٢)، و«النعت الأكمل» (ص ٦٨-٧٢)، و«السحب الوابلة» (٣/ ١١٦٥-١١٦٩)، و«الأعلام» (٨/ ٢٢٥-٢٢٦)، و«مختصر طبقات الحنابلة» (ص ٨٣-٨٦)، و«فهرس الفهارس» (٢/ ١١٤١-١١٤٢)، و«معجم المؤلفين» (٤/ ١٥٣-١٥٤)، و«تسهيل السابلة» (٣/ ١٤٨٤-١٤٨٨)، و«معجم مؤلفات يوسف بن حسن بن عبد الهادي الحنبلي المخطوطة بمكتبات العالم» (ص ٥٠)، و«معجم مصنفات الحنابلة» (٥/ ٤١-١٢٨).

وكان الغالبُ عليه علم الحديث، والفقه، وشارك في النَّحو، والتَّصريف، والتَّصوف، والتَّفسير.

وله مؤلفاتٌ كثيرةٌ، وغالبها أجزاء، ودرَّس، وأفتى، وله نظمٌ ليس بذاك.

وقد ألَّف تلميذُه الشَّيخ شمس الدِّين بن طُولُون في ترجمته مؤلَّفًا ضخمًا، وقفتُ عليه في تعاليقه.

وكانت وفاة صاحب التَّرجمة يوم الاثنين سادس عشر المحرَّم سنة تسع وتسع مئة.

ودُفن بسفح قاسيون، وكانت جنازته حافلة، رحمه الله تعالى.

المبحث الثاني

دراسة الجزء

اسم الجزء:

سمَّاه المصنِّف -رحمه الله تعالى- في صفحة العنوان والمقدِّمة بـ: «حديث وَقَعَ في الصَّحيحَين عن الإمام أحمد»

نسبة الجزء:

هذا الجزء ثابت النِّسبة إلى مصنِّفه، وذلك لأمورٍ عديدةٍ، منها:

١-أنَّ صفحة العنوان مُثبت فيها اسم الجزء منسوبًا إلى مصنِّفه بخطِّه، وصفحة حَرْد المتن جاء فيها بخطِّه ما نصُّه: «وفرغ منه: يوسف بن حسن بن عبد الهادي» ، وهذه المرتبة أقوى مراتب صحَّة النُّسَخ.

٢-أن المصنِّف قد نسب هذا الجزء إلى نفسه، فقال - في «فهرست الكتب» [١٤/ ب] المحفوظ بخطِّه - ما نصُّه: «مجموع فيه: .. وما رواه البخاري عن أحمد

وسبب إقلاله .. وغير ذلك كلّه تصنيفي» اهـ.

٣-أنَّ الجزء قد نسبه إليه جماعة من أهل العلم والمختصِّين، منهم:

* الشيخ محمَّد ناصر الدِّين الألباني (ت ١٤٢٠هـ) في كتابه: «فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية المنتخب من مخطوطات الحديث» (ص ١٠٦).

* الدكتور ناصر بن سعود السلامة في كتابه: «معجم مؤلفات يوسف بن حسن بن عبدالهادي الحنبلي المخطوطة بمكتبات العالم» (ص ٥٧-٥٨).

* الدكتور عبد الله بن محمد بن أحمد الطريقي في كتابه: «معجم مصنَّفات الحنابلة» (٥/ ٧٧).

٣-أنَّ أسلوب الجزء يتَّفق تمامًا مع أسلوب المصنِّف في تصانيفه الأخرى.

موضوع الجزء:

خرَّج المصنِّف في هذا الجزء بأسانيده حديثًا اتَّفق البخاري ومسلم على روايته في «صحيحيهما» عن الإمام المبجَّل أحمد بن حنبل -رحمهم الله تعالى-، وبيَّن علوَّ مسلم فيه بدرجة؛ لروايته عنه بلا واسطة، وذكر ما رواه البخاريُّ عنه في «الصحيح» ، وسبب إقلاله عنه.

وَصْفُ النُّسخة الخطِّيَّة المعتمدة في التَّحقيق:

اعتمدتُ في التَّحقيق على نسخةٍ وحيدةٍ تامَّةٍ في غاية النَّفاسة محفوظةٍ في دار الكتب الظَّاهرية بدمشق، رقم (٣٢١٦)، أدب ٤٥، وعنها صورة فيلميَّة في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنوَّرة رقم (١٥٦٣)، ومركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي رقم (٣٧٨٣٦٣).

ويقع الجزء ضمن مجموع يبدأ من [٧٩/ أ] إلى [٨١/ ب] في (٣) أوراق، في كل ورقة وجهان، وفي كل وجه (١٦) سطرًا، عدا صفحة العنوان، والوجه الأخير

ففيه (٨) أسطر.

كَتَبَهُ المصنِّف بالمداد الأسود بخطٍّ نسخيٍّ مقروءٍ خالٍ من التَّنقيط والتَّشكيل في الغالب، وفَرَغَ منه: نهار الأربعاء ٢١ من شهر شعبان سنة ٨٩٦هـ.

عملي في تحقيق الجزء:

- نسختُ الجزء المخطوط على الطَّريقة الإملائيَّة الحديثة، ثم قابلتُ المنسوخ بالمخطوط.

- ترجمتُ للمصنِّف ابن المبرد ترجمة موجزة بقلم الشَّيخ نجم الدِّين الغزِّي، وأحلتُ إلى أهمِّ المترجمين له.

- ترجمتُ لشيوخ المصنِّف ترجمة موجزة في هامش التَّحقيق، وأحلتُ إلى أهمِّ المترجمين لهم.

- عزوتُ الآية القرآنية إلى السورة ورقم الآية، وجعلتُه بين معقوفين.

- عزوتُ الأحاديث والآثار إلى مُخرِّجيها.

- ضبطتُ بالشَّكل ما يحتاج إلى ضبط من النَّص.

- استدركتُ ما سقط من الأصل، وجعلتُه بين معقوفين، مع التَّنبيه على ذلك في هامش التَّحقيق.

- أشرتُ إلى بعض الفوائد المتعلِّقة بالجزء في هامش التَّحقيق.

- صنعتُ ثَبَتًا للمصادر والمراجع.

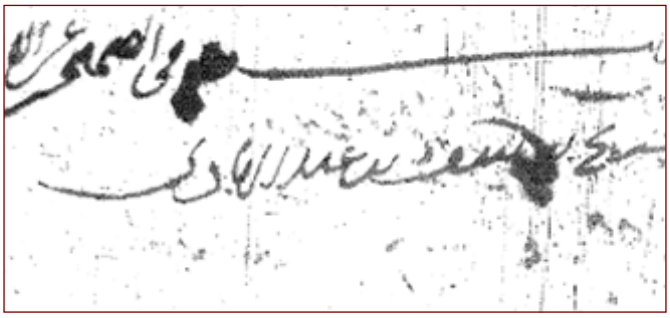

صفحة العنوان

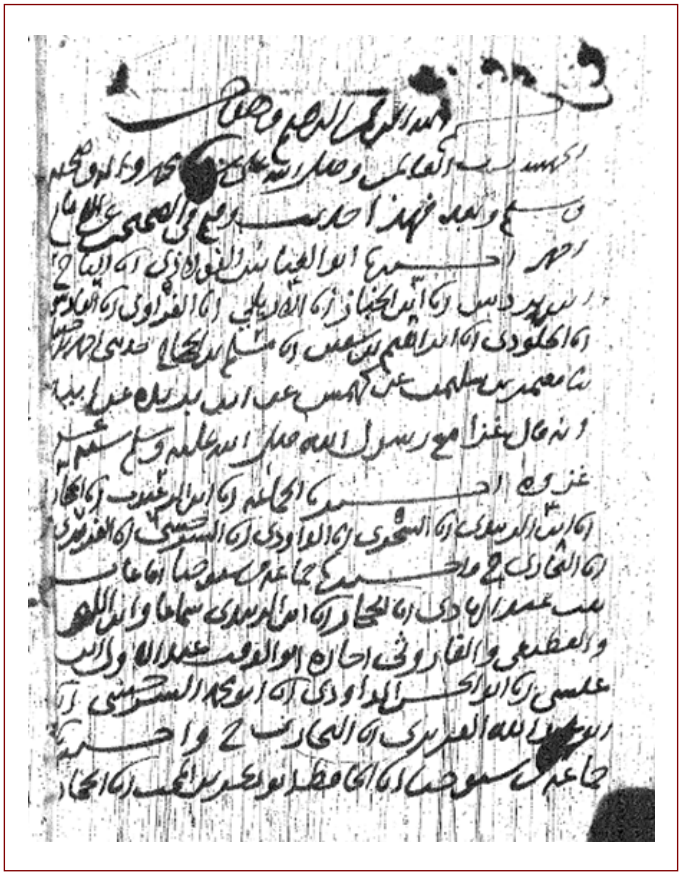

الصفحة الأولى

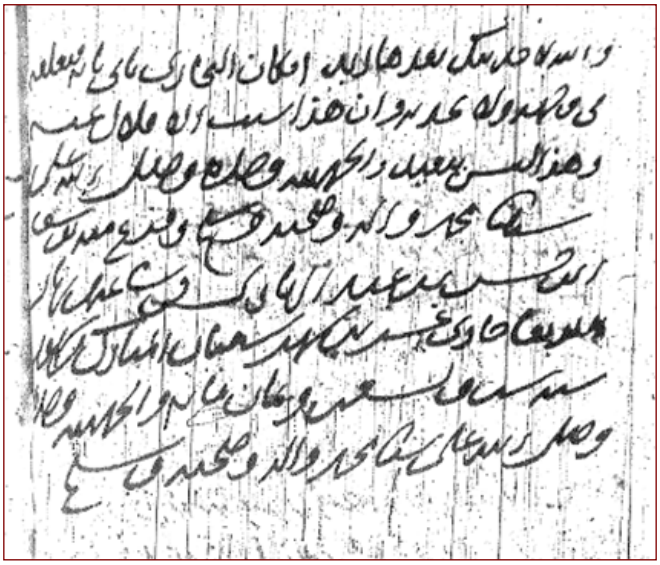

الصفحة الأخيرة

[النَّصُّ المحقَّق]

[٧٩/ أ]

حديثٌ وَقَعَ في الصَّحيحَين عن الإمام أحمد

تخريج

يوسف بن عبد الهادي

[٧٩/ ب]

بسم الله الرحمن الرحيم

وهو حَسْبي

الحمدُ للَّه ربِّ العالمين

وصلَّى اللَّه على سيِّدنا محمَّد

وآله، وصحبه، وسلَّم

وبعدُ:

فهذا حديثٌ وَقَعَ في «الصَّحيحَين» عن الإمام أحمد(١):

أخبرنا أبو العبَّاس الفُولَاذِي(٢)، أنا التَّاج ابن بَرْدَس، أنا ابن الخَبَّاز، أنا الإِرْبِلِي، [أنا الطُّوسِي](٣)، أنا الفُرَاوِي، أنا الفَارِسِي، أنا الجُلُودِي، أنا إبراهيم بن سُفْيَان، أنا مُسلم بن الحَجَّاج، حدَّثني أحمد بن حَنْبَل، ثنا مُعْتَمِر بن سُلَيمَان، عن كَهْمَس، عن ابن بُرَيْدَة، عن أبيه أنَّه قال: «غَزَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِتَّةَ عَشْرَ غَزْوَةً»(٤).

أخبرنا الجماعة، أنا ابن الزَّعْبُوب، أنا الحَجَّار، أنا ابن الزَّبِيدِي، أنا السِّجْزِي، أنا

(١) رواه أحمد في «المسند» (٣٨/ ٥٠)، رقم (٢٢٩٥٤)، في حديث بُرَيدة الأسلمي، رضي الله عنه.

(٢) الفولاذي (٧٨٤ أو ٧٨٦- ٨٦٧ هـ): أحمد بن محمد بن عيسى بن موسى بن عمران الدمشقي الشافعي الفُولَاذِي، شهاب الدين، أبو العباس، مسنِد، فقيه، قال المصنِّف: «أخذ ابن بردس عن ابن الخبَّاز صحيح مسلم، وسمعه عليه شيخُنا أبو العباس الفولاذي، وقد قرأتُ عليه» انظر: «معجم ابن فهد المكي» (ص ٣٤٦)، و«الضوء اللامع» (٢/ ١٦٤-١٦٥)، و«إرشاد الغاوي» (ص ١٢٧)، و«الجوهر المنضَّد» (ص ١٣٣)، و«النهاية في اتصال الرواية» (ص ٨٦، ١١٤، ٢٢٨، ٢٤٧، ٢٥٨)، و«العشرة المختارة من حديث أبي العباس الفولاذي»

(٣) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٤) رواه مسلم في«الصحيح» (٥/ ٢٠٠)، رقم (١٨١٤)، كتاب الجهاد والسير، باب عدد غزوات النبي ﷺ.

الدَّاوُدِي، أنا السَّرْخَسِي، أنا الفَرَبْرِي، أنا البُخاري، ح.

وأخبرنا جماعة من شيوخنا، أنا عائشة بنت عبد الهادي، أنا الحَجَّار، أنا ابن الزَّبِيدِي سَماعًا، وابن اللَّتِّي، والقَطِيعي، والفَارُوثِي إجازةً، [أنا][(١)] أبو الوَقت عبد الأوَّل بن عيسى، أنا أبو الحسن الدَّاوُدِي، أنا أبو محمَّد السَّرْخَسِي، أنا أبو عبد الله الفَرَبْرِي، أنا البُخاري، ح.

وأخبرتنا جماعة من شيوخنا، أنا الحافظ أبو بكر ابن المحبِّ، أنا الحَجَّار، [٨٠/ أ] وعن غيره، أنا ابن الزَّبِيدِي، وابن اللَّتِّي، والقَطِيعي، والفَارُوثِي، أنا أبو الوَقت عبد الأوَّل بن عيسى السِّجْزِي، أنا أبو الحسن الدَّاوُدِي، أنا أبو محمَّد السَّرْخَسِي، أنا أبو عبد الله الفَرَبْرِي، أنا البُخاري، ح.

وأخبرنا القاضي أبو بكر الطَّرَابُلسِي[(٢)]، وابن الصُّمُودِي(٣)، أنا الإمام [أبو][(٤)] عبد الله ابن اليُونَانِيَّة، أنا الحَجَّار، والسَّيِّد محمَّد، أنا ابن الزَّبِيدِي، أنا السِّجْزِي، أنا الدَّاوُدِي، أنا السَّرْخَسِي، أنا الفَرَبْرِي، أنا البُخاري، ح.

وأخبرنا أبو العبَّاس الحَدِيدِي، قال: أنا ابن الأمَاسِي، أنا الحَجَّار، أنا ابن الزَّبِيدِي، أنا السِّجْزِي، أنا الدَّاوُدِي، أنا السَّرْخَسِي، أنا الفَرَبْرِي، أنا البُخاري، ح.

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٢) ابن الصدر (ت ٧٧٧ هـ = ٨٧١ هـ): أبو بكر بن محمد بن محمد بن أيوب بن سعيد ابن الصدر البعلي الطرابلسي الحنبلي، تقي الدِّين، محدِّث، مسنِد، فقيه. انظر: «معجم ابن فهد المكي» (ص ١٠٣-١٠٤، ٣٥٢)، و«الضوء اللامع» (١١/ ٩٠)، و«إرشاد الغاوي» (ص ١٢٩)، و«النهاية في اتصال الرواية» (ص ٢٧٠-٢٧١)، و«العشرة المختارة من حديث شيخنا تقي الدين بن الصدر» ، و«شذرات الذهب» (٩/ ٤٤٦-٤٤٧).

(٣) ابن الصمودي: أبو بكر بن التقي الصمودي القطان البعلي، مسنِد. انظر: «النهاية في اتصال الرواية» (ص ٢٥٩).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

وأخبرتنا الأَصِيلة أَسماء الكَاتِبة[١]، قالت: أخبرتنا عائشةُ بنتُ عبدِ الهادي، وأختُها فاطمة، وابن الرَّسَّام، وأكثر من عشرة مشايخ، قالوا: أنا الحَجَّار، أنا ابن الزَّبِيدِي، أنا السِّجْزِي، أنا الدَّاوُدِي، أنا السَّرْخَسِي، أنا الفَرَبْرِي، أنا البُخاري، حدَّثني أحمد بن الحسن، ثنا أحمد بن محمَّد بن حَنْبَل بن هِلال قال: ثنا مُعْتَمِر بن سُلَيمَان، عن كَهْمَس، عن ابن بُرَيْدَة، عن أبيه قال: «غَزَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [٨٠/ ب] سِتَّ عَشْرَ غَزْوَةً»[٢].

حديثٌ صحيحٌ، متَّفقٌ على روايته في «الصَّحيحَين» عن الإمام أحمد.

ورجالُه فيهما بعد الإمام أحمد سواءٌ.

ولفظُه في «الصَّحيحَين» سواءٌ، إلَّا أنَّ لفظ مُسلم: «سِتَّةَ عَشْرَ»، ولفظ البُخاري: «سِتَّ عَشْرَ»[٣]، ولفظ مُسلم أَجْوَدُ من حيثُ العربيَّة، ولفظ مُسلم: «ثنا[٤] أحمد بن حَنْبَل»، ولفظ البُخاري: «ثنا أحمد بن محمَّد بن حنبل بن هلال»، لكنَّه لمسلم عن الإمام أحمد رواية من غير واسطة بصيغة الاختصاص بالتَّحديث، فقال: «حدَّثني»[٥]، وأمَّا البُخاري فرواه عن رجل عن الإمام أحمد، فإنَّه قال: «حدَّثني أحمد بن الحسن، قال: ثنا أحمد بن محمَّد بن حَنْبَل بن هِلال»، فوقع لمسلم أعلى من البُخاري، فهو

(١) أسماء الكاتبة (ت ٨٦٧ هـ): أسماء بنت عبد الله بن محمد المهرانية الدمشقية، أم الحسن، محدِّثة، مسنِدة. انظر: «معجم ابن فهد المكي» (ص ٣٩٧)، و«الضوء اللامع» (١٢/ ٦-٧)، و«إرشاد الغاوي» (ص ١٤٤)، و«النهاية في اتصال الرواية» (ص ١٥٨، ١٩٧، ٢٩٠).

(٢) رواه البخاري في «الصحيح» (٦/ ١٦)، رقم (٤٤٧٣)، كتاب المغازي، باب كم غزا النبي ﷺ.

(٣) لفظُه في المطبوع منه: «ست عشرة»، كلفظ مسلم.

(٤) كذا في الأصل، والصَّواب: (حدَّثني).

(٥) عدد الأحاديث التي رواها الإمام مسلم في «صحيحه» عن الإمام أحمد بن حنبل بصيغة الاختصاص بالتَّحديث (حدَّثني) سبعة، وهي: (٢١٥)، و(٥٨١)، و(٧١٠)، و(١٢٩٨)، و(١٨١٤)، و(٢٤٢١)، و(٢٤٤٩).

لمسلم خُماسيٌّ، وللبُخاري سُداسيٌّ[(١)].

فلم يتَّفق للبُخاري روايته عن نفس الإمام أحمد، ومُسلم في «صحيحه» قد روى عن الإمام أحمد أحاديث كثيرة، قد خَرَّجتُها في جُزءٍ مُفردٍ[(٢)].

وأمَّا البُخاري فلم يقع في «صحيحه» عن الإمام أحمد غير هذا الحديث عن واسطة عنه[(٣)].

ووَقَعَ له حديث آخر في كتاب النِّكاح[(٤)]، في باب ما يحلُّ من النِّساء وما يحرُم، فقال: وقال [لنا][(٥)] أحمد بن حَنْبَل، ثنا يحيى بن سَعِيد، [٨١/ أ] عن سُفيان، حدَّثني حَبِيب، عن سعيد، عن ابن عبَّاس: «حَرُمَ فِي النَّسَبِ سَبْعٌ، وَفِي الصِّهْرِ سَبْعٌ»، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ﴾ [النساء: ٢٣] الآية.

---

(١) قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في «فتح الباري» (٨/ ١٥٣): «أخرجه مسلم عن أحمد نفسه، وهو أحد الأحاديث الأربعة التي أخرجها مسلم عن شيوخ أخرج البخاري تلك الأحاديث بعينها عن أولئك الشُّيوخ بواسطة»، وقال في «عوالي مسلم» (ص ٦٨): «أخرجه البخاري في المغازي من صحيحه عن أحمد بن الحسن التِّرمذي، صاحب الإمام أحمد بن حنبل، عن أحمد، فوقع بدلًا، فكأنَّه سمعه من مُسلم»

(٢) سمَّاه: «كتاب الثَّلاثين التي عن الإمام أحمد في صحيح مُسلم»، فرغتُ من تحقيقه على نسخة نفيسة بخطِّه، يسَّر الله نشره، ويبلغ عدد الأحاديث التي رواها الإمام مسلم في «صحيحه» عن شيخه الإمام أحمد بن حنبل عشرين حديثًا، وهي: (١٦٦)، و(٢١٥)، و(٥٠٢)، و(٥٨١)، و(٧١٠)، و(١٢٨٤)، و(١٢٩٨)، و(١٥٥١)، و(١٦٧٦)، و(١٧٥٦)، و(١٨١٤)، و(١٩٣٤) من طريقين، و(٢٠٨١)، و(٢٠٩٢)، و(٢١٣٩)، و(٢١٤٣)، و(٢٣٠٩)، و(٢٤٢١)، و(٢٤٤٩).

(٣) قال الإمام الكلاباذي في «الهداية والرشاد» (١/ ٤٢-٤٣): «روى البخاري عن أحمد بن الحسن الترمذي عنه في آخر المغازي، ولم يُحدِّث البخاري عنه نفسه في الجامع بشيءٍ، ولا أورد من حديثه فيه شيئًا غير هذا الحديث الواحد، إلَّا ما لعلَّه استشهد به في بعض المواضع»، ونحوه في «التعديل والتجريح لمن خرَّج له البخاري في الجامع الصحيح» (١/ ٣٢٠) للباجي، و«تقييد المهمل» (ص ١٧٤) للغساني.

(٤) رواه البخاري في «الصحيح» (٧/ ١٠-١١)، رقم (٥١٠٥).

(٥) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

هذا ما وَقَعَ في «صحيح البُخاري» ، لا غير[(١)].

فالأوَّل عن رجل عنه.

والثَّاني ليس بصيغة تقتضي روايته عنه؛ لأنَّه قال: «وقال [لنا][(٢)] أحمد، ثنا فلان»، وهذا لا يدلُّ على روايته له عنه.

وقد قال بعضُهم: ما السَّبب في أنَّ مُسلمًا أكثر في «صحيحه» عنه، والبُخاري ما روى عنه قليلٌ؟

فقال بعضُهم: لأنَّه أدرك شيوخه، فاكتفى بهم عنه، فإنَّ في قصدهم العُلوَّ.

وهذا باطلٌ؛ لأنَّ ذلك لو كان صحيحًا لم يرو في «الصَّحيح» عن رجل عنه، فإنَّ ذلك أنزل درجةً من روايته عنه بغير واسطة.

---

(١) وهذا ما ذهب إليه الإمام الذَّهبي في «سير أعلام النبلاء» (١١/ ١٨١)، والحافظ ابن حجر العسقلاني في «فتح الباري» (٩/ ١٥٤)، وهناك موضع ثالث، وهو ما رواه البخاري في «الصحيح» (٧/ ١٥٨)، رقم (٥٨٧٨)، (٥٨٧٩) في كتاب اللباس، باب هل يجعل نقش الخاتم ثلاثة أسطر، قال: حدَّثني محمد بن عبد الله الأنصاري، قال: حدَّثني أبي، عن ثمامة، عن أنس: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لَمَّا اسْتُخْلِفَ كَتَبَ لَهُ، وَكَانَ نَقْشُ الخَاتَمِ ثَلاَثَةَ أَسْطُرٍ: مُحَمَّدٌ سَطْرٌ، وَرَسُولُ سَطْرٌ، وَاللهِ سَطْرٌ، قال أبو عبد الله: وزادني أحمد: حدَّثنا الأنصاري، قال: حدَّثني أبي، عن ثمامة، عن أنس، قال: كَانَ خَاتَمُ النَّبِيِّ ﷺ فِي يَدِهِ، وَفِي يَدِ أَبِي بَكْرٍ بَعْدَهُ، وَفِي يَدِ عُمَرَ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ فَلَمَّا كَانَ عُثْمَانُ، جَلَسَ عَلَى بِئْرِ أَرِيسَ قَالَ: فَأَخْرَجَ الخَاتَمَ فَجَعَلَ يَعْبَثُ بِهِ فَسَقَطَ، قَالَ: فَاخْتَلَفْنَا ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ مَعَ عُثْمَانَ، فَنَزَحَ البِئْرَ فَلَمْ يَجِدْهُ. قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في «هدى الساري» (ص ٢٢٤): «ولم يذكر أبو عليّ الجياني أحمد هذا مَنْ هو، وجزم المزِّي في الأطراف في ترجمة أنس عن أبي بكر بأنَّه أحمد بن حنبل، وتبع في ذلك الحميدي، لكنْ لم أر هذا الحديث من هذه الطريق في مسند أحمد، فيُنظر» ، وقال في «فتح الباري» (١٠/ ٣٢٩): «أحمد المذكور جزم المزي في الأطراف أنَّه أحمد بن حنبل، لكنْ لم أر هذا الحديث في مسند أحمد من هذا الوجه أصلًا»

(٢) ما بين المعقوفين سقط من الأصل، قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في «فتح الباري» (٩/ ١٥٤): «(وقال لنا أحمد بن حنبل): هذا فيما قيل أخذه المصنِّف عن الإمام أحمد في المذاكرة أو الإجازة، والذي ظهر لي بالاستقراء أنَّه إنَّما استعمل هذه الصِّيغة في الموقوفات، وربَّما استعملها فيما فيه قصورٌ ما عن شرطه، والذي هنا من الشِّقِّ الأوَّل، وليس للمصنِّف في هذا الكتاب رواية عن أحمد إلَّا في هذا الموضع» ، وقال في «النكت على كتاب ابن الصلاح» (٢/ ٦٠١): «الذي تبيَّن لي بالاستقراء من صنيعه أنَّه لا يُعبِّر في الصَّحيح بذلك إلَّا في الأحاديث الموقوفة أو المُستَشهَد بها، فيخرج ذلك حيث يحتاج إليه عن أصل مساق الكتاب، ومن تأمَّل ذلك في كتابه وجده كذلك» ، ونحوه في «تعريف أهل التقديس» (ص ٢٤).

وقال بعضهم: لبُعدِهِ عنه.

وهذا باطلٌ؛ لأنَّه رَحَلَ إلى مَن هو دُونه، وكانوا يفتخرون بالرَّحل إلى مَن هو دُونه(١).

وقال بعضُهم: لم يقع على شرطه من روايته غير هذَين الحديثَين.

وهذا باطلٌ جدًّا؛ لأنَّ في «المسند» وغيره ممَّا هو على شرطه الكثير(٢).

وسمعتُ بعضَ شيوخِنا يقول: إنَّ الإمام أحمد رأى البُخاريَّ في جنازة وهو يتبسَّم، فقال: تتبسَّمُ في جنازة! [٨١/ ب]، والله لا حدَّثتُكَ بعدها أبدًا، فكان البُخاري يأتي بابه، فيُغلِقُه في وجهه، ولا يُحدِّثه، وأنَّ هذا سبب الإقلال عنه.

وهذا ليس ببعيدٍ(٣).

---

(١) ومما يُبطل هذا القول أن الإمام البخاري دخل مدينة بغداد سُكنى شيخه الإمام أحمد بن حنبل عدَّة مرات، حتَّى قال: «لا أُحصي كم دخلتُ الكوفة وبغداد مع محدِّثي أهل خراسان» انظر: «تاريخ دمشق» (٥٢/ ٥٨).

(٢) قال الحافظ ابن كثير الدمشقي في «اختصار علوم الحديث» (ص ١٠٠): «يُوجد في مسند الإمام أحمد من الأسانيد والمتون شيءٌ كثيرٌ ممَّا يُوازي كثيرًا من أحاديث مسلم، بل والبخاري أيضًا، وليست عندهما، ولا عند أحدهما، بل ولم يخرِّجه أحدٌ من أصحاب الكتب الأربعة، وهم: أبو داود، والتِّرمذي، والنَّسائي، وابن ماجه»

(٣) بل هذا سببٌ فيه بُعدٌ وغرابةٌ، لم أقف له على أصل عند أحد من أهل العلم، وممَّا يُوهنه ما رواه الخطيب البغدادي في «تاريخ مدينة السلام» (٢/ ٣٤٣) عن الإمام البخاري أنَّه قال: «دَخَلتُ بغداد آخر ثمان مرَّات، كلُّ ذلك أُجالسُ أحمد بن حنبل، فقال لي في آخر ما ودَّعتُه: يا أبا عبد الله، تتركُ العلم والنَّاس وتصيرُ إلى خراسان؟ قال البخاري: فأنا الآن أذكرُ قولَه» ، يعني: أُدرِك أهميَّة قوْلِه ونُصْحِه. وقد وجَّه الحافظ ابنُ حجر العسقلاني سبب إقلال البخاري عنه في «فتح الباري» (٩/ ١٥٤)، فقال: «وكأنَّه لم يُكثر عنه؛ لأنَّه في رحلته القديمة لقيَ كثيرًا من مشايخ أحمد، فاستغنى بهم، وفي رحلته الأخيرة كان أحمد قد قطع التحديث، فكان لا يُحدِّث إلَّا نادرًا، فمِنْ ثمَّ أكثرَ البخاريُّ عن علي بن المديني دون أحمد» ، وقال الشَّيخ عبد الكريم بن عبد الله الخضير: «إنَّ الإمام البخاري كان مطمئنًّا إلى أنَّ روايات الإمام أحمد مضبوطةٌ ومحفوظةٌ من قِبَل تلاميذه، وفي مصنَّفاته، ولا يُخشى عليها من الضَّياع، كغيره من الأئمَّة، وبهذا علَّل أهلُ العلم».

والحمدُ لله وحده.

وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد، وآله، وصحبه، وسلَّم.

وفَرَغَ منهُ: يوسف بن حسن بن عبد الهادي في ساعة من نهار الأربعاء حادي عشرين شهر شعبان المبارك من شهور سنة ستٍّ وتسعين وثمان مئة[١].

والحمدُ للَّه وحده.

وصلَّى اللَّه على سيِّدنا محمَّد، وآله، وصحبه، وسلَّم.

(١) وعمرُه يومها ستٌّ وخمسون سنة تقريبًا، رحمه الله تعالى وإيَّانا.

المصادر والمراجع

٣٠- **الأعلام**، الزركلي، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر، ٢٠٠٢م.

١- **اختصار علوم الحديث**، ابن كثير الدمشقي، حقق نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه: د. ماهر ياسين الفحل، دار الميمان، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣٤هـ = ٢٠١٣م.

٢- **إرشاد الغاوي بل إسعاد الطالب والراوي للإعلام بترجمة السخاوي**، السخاوي، تحقيق: د. سعد الدوسري، مكتبة أهل الأثر، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٣٥هـ = ٢٠١٤م.

٣- **الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ومسنده**، إعداد ودراسة: أحمد بن عبد الرحمن بن سليمان الصويان، مجلة البحوث الإسلامية، الرياض، العدد (٢٥)، ١٤٠٩هـ.

٤- **تاريخ دمشق**، ابن عساكر، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر، ١٤١٥هـ = ١٩٩٥م.

٥- **تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قُطَّانها العلماء من غير أهلها ووارديها، الخطيب البغدادي**، حققه وضبط نصه وعلق عليه: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م.

٦- **تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة، ويليه: فائت التسهيل، صالح البردي**، تحقيق: بكر أبو زيد، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م.

٧- **الجوهر المنضَّد في طبقات متأخِّري أصحاب أحمد**، ابن المبرد الصالحي الحنبلي، حققه وقدم له وعلق عليه: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ = ٢٠٠٠م.

٨- **التعديل والتجريح لمن خرَّج له البخاري في الجامع الصحيح**، الباجي، تحقيق: د. أبو لبابة حسين، دار اللواء، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م.

٩- **تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس**، ابن حجر العسقلاني، تحقيق: د. عاصم القريوتي، مكتبة المنار، عمَّان، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م.

١٠- **تقييد المهمل وتمييز المشكل**، الغساني، تحقيق: محمد أبو الفضل، وزارة الأوقاف بالمملكة المغربية، ١٤١٨هـ = ١٩٩٧م.

١١- **السُّحُب الوابلة على ضرائح الحنابلة**، ابن حميد النجدي، حققه وقدم له وعلق عليه: بكر بن عبد الله أبو زيد، وعبد الرحمن العثيمين، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ = ١٩٩٦م.

١٢- **سير أعلام النبلاء**، الذهبي، حققه مجموعة بإشراف: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م.

١٣- **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، ابن العماد الحنبلي، حققه: محمود الأناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م.

١٤- **صحيح البخاري المسمَّى: الجامع المسند الصَّحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه**، محمد بن إسماعيل البخاري، تشرف بخدمته والعناية به: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار المنهاج، جدة، دار طوق النجاة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م.

١٥- **صحيح مسلم المسمَّى: المسند الصَّحيح المختصر من السُّنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله ﷺ**، مسلم بن الحجاج النيسابوري، تشرف بخدمته والعناية به: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار المنهاج، جدة، دار طوق النجاة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ = ٢٠١٣م.

١٦- **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، السخاوي، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت.

١٧- **عوالي مسلم: أربعون حديثًا منتقاة من صحيح مسلم**، ابن حجر العسقلاني، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مؤسسة الكتاب الثقافية، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م.

١٨- **فتح الباري شرح صحيح البخاري، ومعه: هدى الساري**، ابن حجر العسقلاني، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، علق عليه: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.

١٩- **فهرس الفهارس، الكتاني**، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م.

٢٠- **فهرست الكتب**، ابن المبرد، مخطوط.

٢١- فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية المنتخب من مخطوطات الحديث، الألباني، اعتنى به وعلق عليه: مشهور حسن آل سلمان، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م.

٢٢- **الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة**، النجم الغزي، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ = ١٩٩٧م.

٢٣- **متعة الأذهان من التمتع بالإقران بين تراجم الشيوخ والأقران**، ابن طولون الحنفي وابن المبرد الصالحي الحنبلي، انتقاء: أحمد الحصكفي الحلبي، تحقيق: صلاح الدين خليل الموصلي، دار صادر، بيروت، ١٤٢٠هـ = ١٩٩٩م.

٢٤- **مختصر طبقات الحنابلة**، ابن شطي، دراسة: فواز أحمد زمرلي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م.

٢٥- **مسند أحمد بن حنبل**، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرناؤوط وآخرون، إشراف: د. عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ = ٢٠٠١م.

٢٦- **مشيخة الحسيني**، كمال الدين محمد بن حمزة الحسيني الدمشقي، دراسة وتحقيق: شهلاء بنت عبد الله، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٣٥هـ = ٢٠١٤م.

٢٧- **معجم الشيوخ**، ابن فهد الهاشمي المكي، تحقيق وتقديم: محمد الزاهي، راجعه وقابله على أصله: حمد الجاسر، دار اليمامة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م.

٢٨- **معجم مؤلفات يوسف بن حسن بن عبد الهادي الحنبلي المخطوطة بمكتبات العالم**، د. ناصر بن سعود بن عبد الله السلامة، دار إشبيليا، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ = ١٩٩٩م.

٢٩- **معجم المؤلفين**، عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ = ١٩٩٣م.

٣٠- **معجم مصنفات الحنابلة**، د. عبد الله بن محمد الطريقي، دار العاصمة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م.

٣١- **النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل**، محمد الغزي، تحقيق وجمع: محمد الحافظ ونزار أباظة، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م.

٣٢- **النكت على كتاب ابن الصلاح**، ابن حجر العسقلاني، تحقيق: ربيع المدخلي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م.

٣٣- **النهاية في اتصال الرواية**، ابن المبرد، عناية: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، دار النوادر، سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ = ٢٠١١م.

٣٤- **الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد**، الكلاباذي، تحقيق: عبد الله الليثي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.

وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ
وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟

الحشر: ٧

وقف السنة والتراث النبوي

المقر الرئيس: السعودية: جدة - جامعة الملك عبد العزيز
مبنى رقم ٣٨٣١، ص ب ٢٣٤٢١ - الرمز البريدي ٣٧٩٩.

+966544179454
c4sunan@gmail.com
c4sunah
@c4sunnah

www.alsunan.com

ترسل المراسلات للمجلة على البريد الإلكتروني
waqf.journal@gmail.com